

كتاب الشباب

# اختطاف



أحمد عبدالسلام البقالي



مكتبة العبيكان

89

B2

2







# اختطاف

أحمد عبد السلام البقالي

مكتبة العبيد

(ح) مكتبة العبيكان، ١٤١٧هـ

فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر

البقالي، أحمد عبد السلام

اختطاف - الرياض.

٣٢ ص، ١٤ X ٢١ سم (سلسلة كتاب الشباب)

ردمك: ٩٩٦٠-٢٠-٢٣٠-٥

١- القصص البوليسية العربية أ- العنوان ب- السلسلة

١٧/٠١٣٧

ديوي ٨١٣، ٨٧٢

رقم الإيداع: ١٧/٠١٣٧

ردمك: ٩٩٦٠-٢٠-٢٣٠-٥

الطبعة الأولى ١٩٩٦م

الطبعة الثانية

١٤٢٠هـ / ٢٠٠٠م

حقوق الطبع محفوظة للناسر

الناسر

**مكتبة العبيكان**

الرياض - العليا - تقاطع طريق الملك فهد مع العروبة.

ص.ب: ٦٢٨٠٧ الرياض ١١٥٩٥

هاتف: ٤٦٥٤٤٢٤، فاكس: ٤٦٥٠١٢٩

قال أحمدُ لجعفرٍ، وهو يمسحُ الأفقَ ببصره من فوقِ الهَضْبَةِ  
العالية المشرفة على المحيط :

- هذا يومٌ مثاليٌّ للتَّحليقِ المَجَنِّحِ .

ورَفَعَ جعفرٌ عَيْنِيهِ عن جَنَاحِهِ المَلَوَّنِ ونظرَ إليه وقال :

- الرِّيحُ قويَّةٌ نَوَّعًا ما .

- سَتُسَاعِدُكَ على الارتفاعِ أكثرَ والتَّحليقِ أطولَ مدَّةً .

وعَادَ أحمدُ يَمَسِّحُ بعَيْنِيهِ صفحَةَ المحيطِ الأطلسِيِّ الذي كان  
يَمَلَأُ الأفقَ الغرْبِيَّ بِأَسْرِهِ .

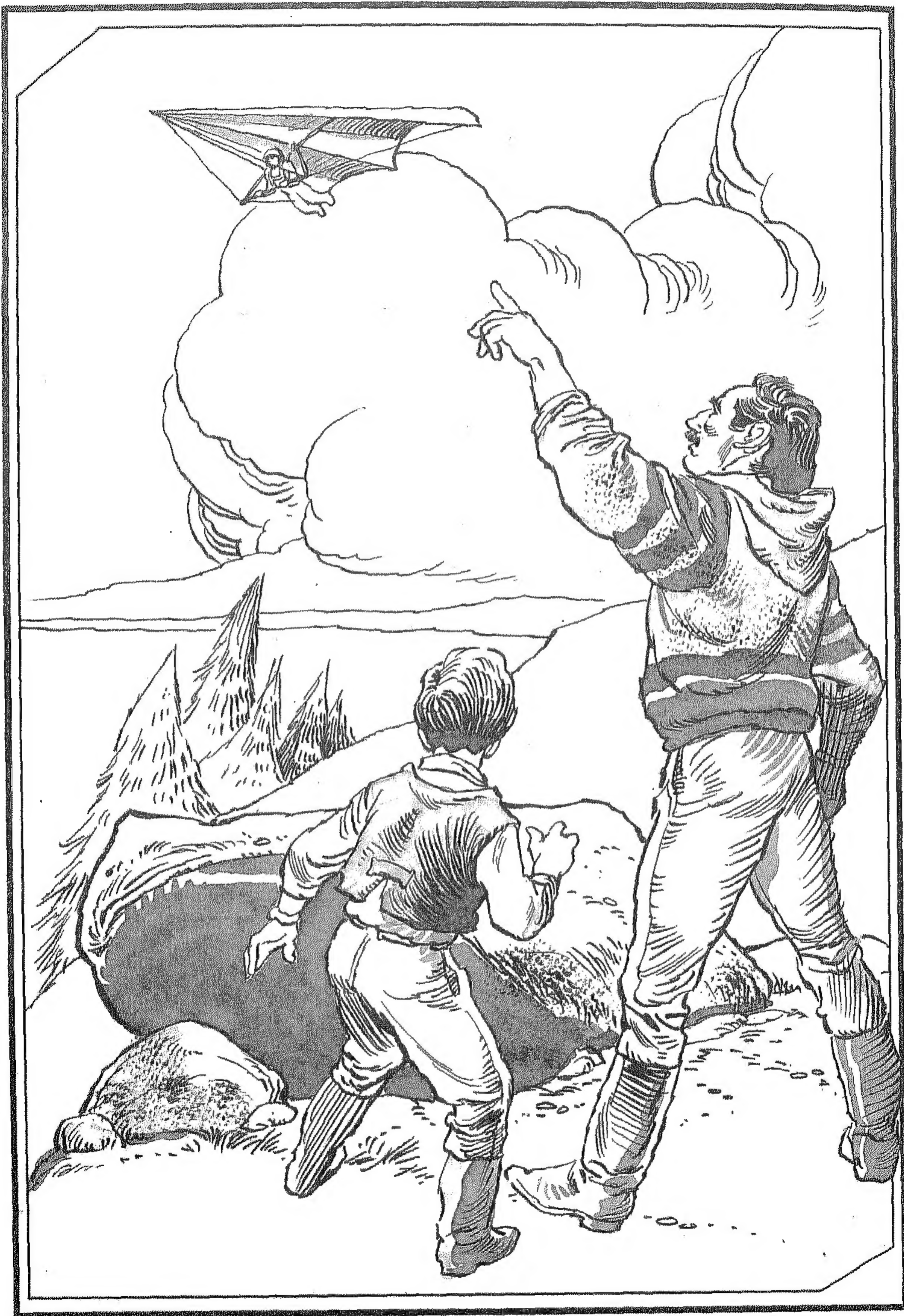
ولولا بساطٌ من ذهبِ الشَّمْسِ المائلة إلى الغروبِ كان يمتدُّ  
من فوقِ رؤوسِ الأمواجِ إلى حفافِ الأفقِ ، لرأى أحمدٌ منظرَ  
غواصةٍ سوداءَ ، يشقُّ صَفْحَةَ الماءِ ، لينظر إلى قمة الهَضْبَةِ التي  
يقفون عليها .

كان قائدُ الغواصةِ ممسكاً بِمِقْبَضِي المنظارِ يَمْسَحُ بِهِ الأفقَ  
المحيط به ؛ ليتأكد من عدم اقترابِ آيةٍ باخرةٍ أو طائرةٍ تكشفُ  
مكانه .

وعلى مائدةٍ إلى جانبه كانت تَتَشَرُّ صورٌ مكبرةٌ لجعفرٍ وهو  
يحلّق بجناحه الطائر ، ثم له وحده من عدة جوانب .

وركز المنظارَ على قمة الهَضْبَةِ ، وبقي يُراقِبُ ما يجري فوقها  
من حركةٍ ، وقد نسيَ أَنَّهُ داخلٌ بطنِ تلكِ السَّمَكَةِ الحديديَّةِ  
العائمة .





وعاد جعفرٌ إلى تركيبِ أجزاء جناحه الطائر التي جاء بها  
مفكَّكة في السَّيارة . كان قلبه يَدُقُّ من الفَرَحَةِ والحماسِ لقُرْبِ  
تحليقه في الفضاء . . .

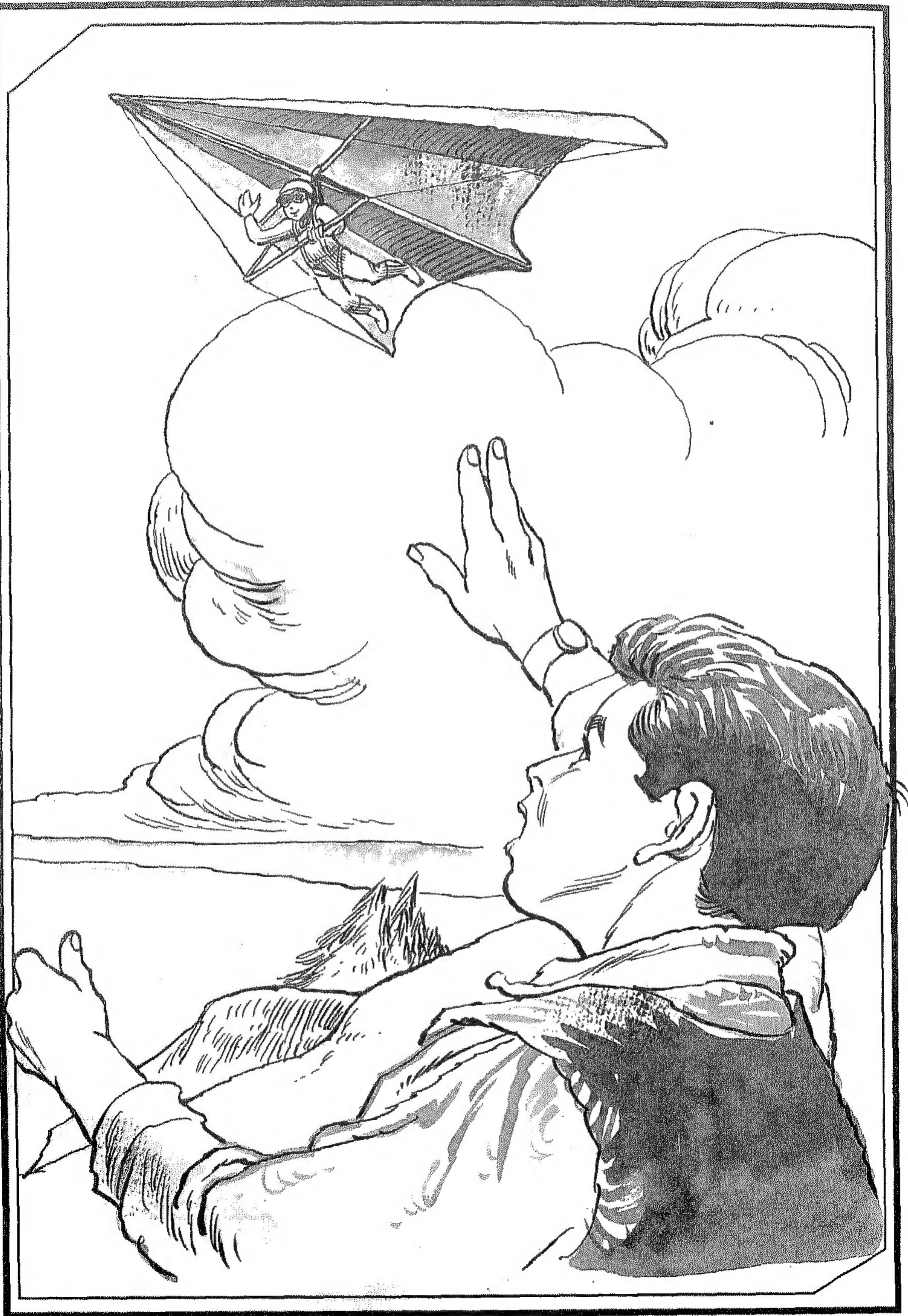
ووقفَ المُدرِّبُ على رأسِهِ ، فاخْتَبَرَ الجناحَ بجميعِ أجزائه ،  
ورفع إبهامَهُ مُوافقًا :

- أوكي . . . تمام !

لم تَكُنْ هذه أولَ مرة يطير فيها جَعْفَرٌ ، فقد مَضَى على  
تدريبِهِ ثلاثةَ أسابيعَ ، وأصبحَ مَاهِرًا في استعمالِ الجناحِ ،  
والسَّبحِ به في الفضاءِ ، فوق الشاطئِ الرَّملي الواسع ، حتَّى إنَّ  
زملاءه بدأوا يُنادونه «جعفرًا الطيار» .

وساعدهُ أحمدُ على الدُّخولِ تَحْتَ الجناحِ ، والإمساكِ  
بالمقبَضِ .





ووقف هو بعيدًا عن حِفَافٍ (١) الهضبة التي كانت تنتهي  
فجأةً بِجُرْفٍ (٢) منحدرٍ ينزل إلى رمال الشاطئ .

وملأت الرِّيحُ الجناحَ فصار خفيفًا في يَدَيْهِ .

وَفَسَحَ له المدرَّبُ المدرَجَ بتصفيرةٍ من صفَّارته ، فاندفعَ  
يجري نحو حِفَافِ الجُرْفِ رافعًا مقدمةَ الجناح قليلاً إلى فَوْقُ  
لينطلقَ محلَّقًا في الفَضَاءِ . . . .

وَرَفَعَتْهُ الرِّيحُ عَالِيًا فركبَهَا نَحْوَ البحرِ . . . وكلَّمَا اندفعَ في  
اتجاهها أسرعَ وارتفعَ أكثرَ . . .

ولما صار فوق الأمواج ، انحرفَ إلى اليسارِ في دائرةٍ وَاسِعَةٍ ،  
فحلَّقَ فوق السَّابِحِينَ الذين كانوا ينتشرون على طولِ «شاطئِ  
الأمم» ، ثم عادَ فَحَامَ (٣) فوق جماعته التي كانت تُلوِّحُ له من  
بين الأجنحة الملوَّنة الجاثمة (٤) على الأرضِ والسَّيَّاراتِ  
الرِّياضية العارية . . . .

---

(١) الحِفَافُ : جوانب الهضبة .

(٢) الجُرْفُ : الوادي إذا حفر الماء في أسفله شُبْقًا .

(٣) حَامَ : دار حول الشيء .

(٤) الجاثمة : المستقرة .

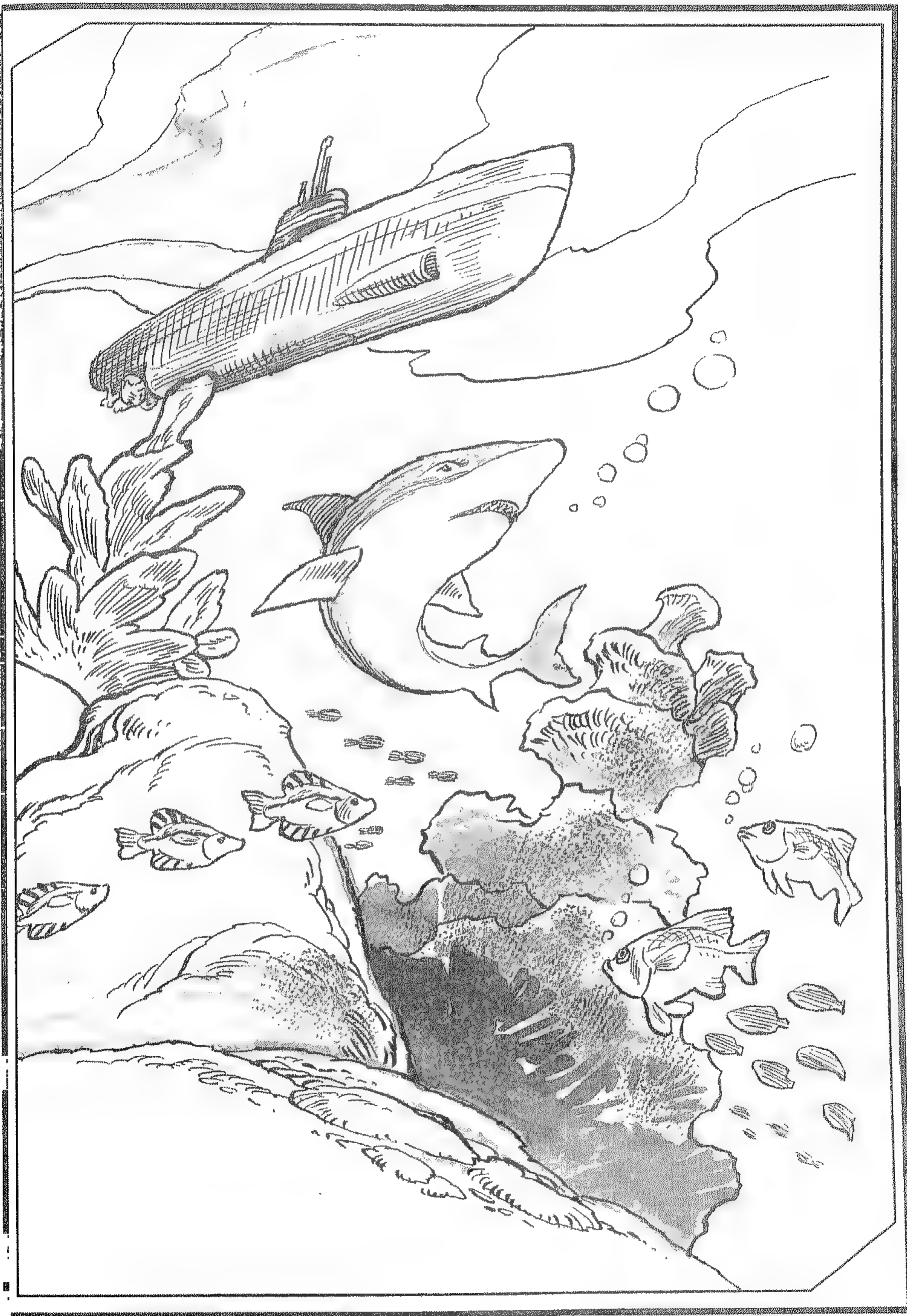


وفي داخلِ الغَوَّاصَةِ أُعْطِيَ القَائِدُ الإِشَارَةَ إِلَى ضَابِطِ  
الْأَسْلُوكِي، فَجَلَسَ هَذَا يُرْسِلُ بَرْقِيَّةً مَشْفُورَةً (١) مُسْتَعْجَلَةً.

ومن بينِ أَطْلَالِ مَدِينَةِ « الْمَهْدِيَّةِ » الأَثَرِيَّةِ قَامَتْ طَائِرَةٌ  
عَمُودِيَّةٌ خَضِرَاءُ اللَّوْنِ، بِدُونِ أَرْقَامٍ وَلَا عِلَامَاتٍ مُمِيزَةٍ، عَبَرَتْ  
سُورَ الْمَدِينَةِ، وَنَزَلَتْ مِنْ فَوْقِ الْهَضْبَةِ إِلَى الْبُحَيْرَةِ، حَيْثُ  
طَارَتْ قَرِيبَةً مِنَ الْمَاءِ، وَعَبَرَتْ طَرِيقَ السِّيَارَاتِ، وَاخْتَفَّتْ بَيْنَ  
التَّلَالِ تَكَادُ تَلْمَسُ عَجَلَاتُهَا رُؤُوسَ الْأَشْجَارِ.

---

(١) مَشْفُورَةٌ: رِسَالَةٌ مَشْفُورَةٌ أَيْ بِرُمُوزٍ، يَسْتَعْمَلُهَا فَرِيقٌ مِنَ النَّاسِ لِلتَّفَاهُمِ السَّرِيِّ  
فِيهِمَا بَيْنَهُمْ، وَتُسْتَخْدَمُ تِلْكَ الرِّسَالَاتُ فِي الْبَرْقِ وَكَذَلِكَ فِي الْجِيُوشِ.





وكان جَعْفَرٌ يُحِسُّ بِالرَّيْحِ القادمة من المحيطِ الأطلسي بارِدةً  
على وجهه وأصابعِ يديه . . . ولكنه كان يشعُرُ بنشوةٍ وانتعاشٍ  
عظيمين . . .

ووجهٌ جناحُهُ إلى أسفل ، فَسَبَحَ بِسرْعَةٍ فوقَ أَحْقَافٍ (١)  
الرُّمالِ الصَّافية .

وتوقَّفَ العمالُ الذين كانوا يملأون الشاحناتِ بالرَّمْلِ  
لينظُرُوا إليه ، ثمَّ عادُوا إلى مجارِفِهِم .

وخطَرَتْ بباله فِكْرَةٌ ، فرفع مقدمةَ الجناح قليلاً ، فحمّله  
الهواءُ عاليًا . . . وانحرف إلى اليسار ، وسبح بِسرْعَةِ الرِّيحِ ،  
وركبها سائرًا في اتجاهِهَا نحوَ الشرقِ طليقَ الجسمِ ، ملتصِقَ  
السَّاقينِ . . .

وابتَعَدَ عن هَضْبَةِ أصدقائه العارية ، وقصَدَ الهَضْبَةَ المُجاوِرَةَ  
لَهَا المَكْسُوءَةَ بغايةِ كثيفةٍ ، وحامَ فوقَها ، وعيُونُ رفاقِهِ مشدودَةٌ

(١) أَحْقَافٌ : الحِجَفُ : ما استطال واعوج من الرمل .

إليه . هذه ثالثُ مرّةٍ يتعدّد فيها عن مكانٍ انطلاقه ، رغمَ معارضة مدربه . . . ولكنه كان يعودُ كلّ مرّةٍ سالمًا . أمّا اليومَ ، فقد كانت شدّةُ الرّيحِ تدعو للقلق .

ورأوه جميعًا يهبطُ بسُرعةٍ ومهارةٍ ، ويختفي وراء الهضبة . وانتقلت عُيونهم إلى جانبِ الهضبةِ الأخرى حيثُ توقَّعوا ظُهوره . ومَرَّت بضِعْ ثوانٍ على اختفائه . . . وظهر القلقُ أولاً على وجه أحمدَ فاقترَبَ من المدرب الذي كان هو الآخرُ ينظرُ إلى جانبِ الهضبةِ مستبطنًا خروجَ جعفرٍ ، ومغلّفًا قلقه بابتسامةٍ هادئة .

لم تكنْ هذه أولَ مرّةٍ يمارس فيها جعفرُ خُدَعَتَهُ هذه على زملائه . فقد كان يوهّمهم أنه سيدور حول الهضبةِ ويخرجُ مِنَ النَّاحِيَةِ الأخرى ، ولكنه حاكمًا يختفي عن أنظارهم ينحرفُ عن اتجاّهِهِ ، ويدور دَوْرَتَيْنِ أو ثلاثًا خلفَ الهضبةِ ، أو يتعلّقُ في الهواءِ مُوازِنًا نفسه فوق تيّارِ الهواءِ بضِعْ دقائق . وحين يتأكّد من أنهم قلقُوا عَلَيْهِ جدًّا يَسْبَحُ عائِدًا من الاتجاه نفسه الذي اختفى فيه ويخرج بين هُتافاتِ رفاقه وتصفيقاتٍ إعجابهم !



ولكنَّ اختفاءهُ طَالَ هذه المرة ، واختفت الابتسامةُ من وجهِ  
المدرِّبِ . وضغطتُ أصابعُ أحمدَ على ذراعه ، فَرَبْتُ على يده  
مُطَمِّنًا ، ثم انحنى فدخل تحت جناحه وقفز من فوق الجُرْفِ ،  
وركبَ الرِّيحَ . وما كاد يرتفعُ حتَّى اندفع بكلِّ قواه نحو  
الهَضْبَةِ السَّوداءِ .

وركب أحمدُ وجميع زملائه سياراتهم وانطلقوا متَّجهينَ إلى  
أقربِ طريقٍ جبليٍّ يُوَدِّي إلى الوجهِ الشرقي للهَضْبَةِ .

وكان قلبُ المدرِّبِ يدقُّ بعنفٍ . . كان خائفًا أن يكون  
جعفرٌ قد أُصِيبَ بسوءٍ ، أو يكون دخل في دوَّامةٍ من النوعِ  
الذي يتكون خلف الهضابِ المواجهة للعواصف ، فَقَقَدَ توازنه  
وسقط !

وَطَارَ فوق الهَضْبَةِ حتَّى لا يَقَعَ في الفخِّ نفسه . . . وحوَّمْ  
فوقها فاحصًا الغابة الكثيفة الممتدة على سَفْحِهَا دون أن يرى  
لجعفرِ أثرًا . . .

وتأكَّدت مخاوفُهُ ! لا بدَّ أنه . . . سقط واختفى بين الأشجار . . .  
وبدأ يبحث عن مَهَبِيطٍ قريبٍ لينزِلَ عليه ، ويُسرِعَ إلى إسعاف

جعفر... وبصعوبة استطاع النزول أمام كوخ حارس الغابة  
المهجور على قمة الهضبة، وترك جناحه هناك، وأسرع نازلاً  
ينادي باسم جعفر بين الأشجار.

وسمعه الآخرون الذين كانوا وصلوا بسياراتهم، فأسرعوا  
نحوه. وحين التقوا نظّموا عملية تمشيط للغابة عن طريق  
السيّارات الواصل بين مدينتي «القنيطرة» و«الرّباط». وانتشروا  
يبحثون وينادون باسم جعفر حتى هبط الليل، ولا أثر  
لجعفر...

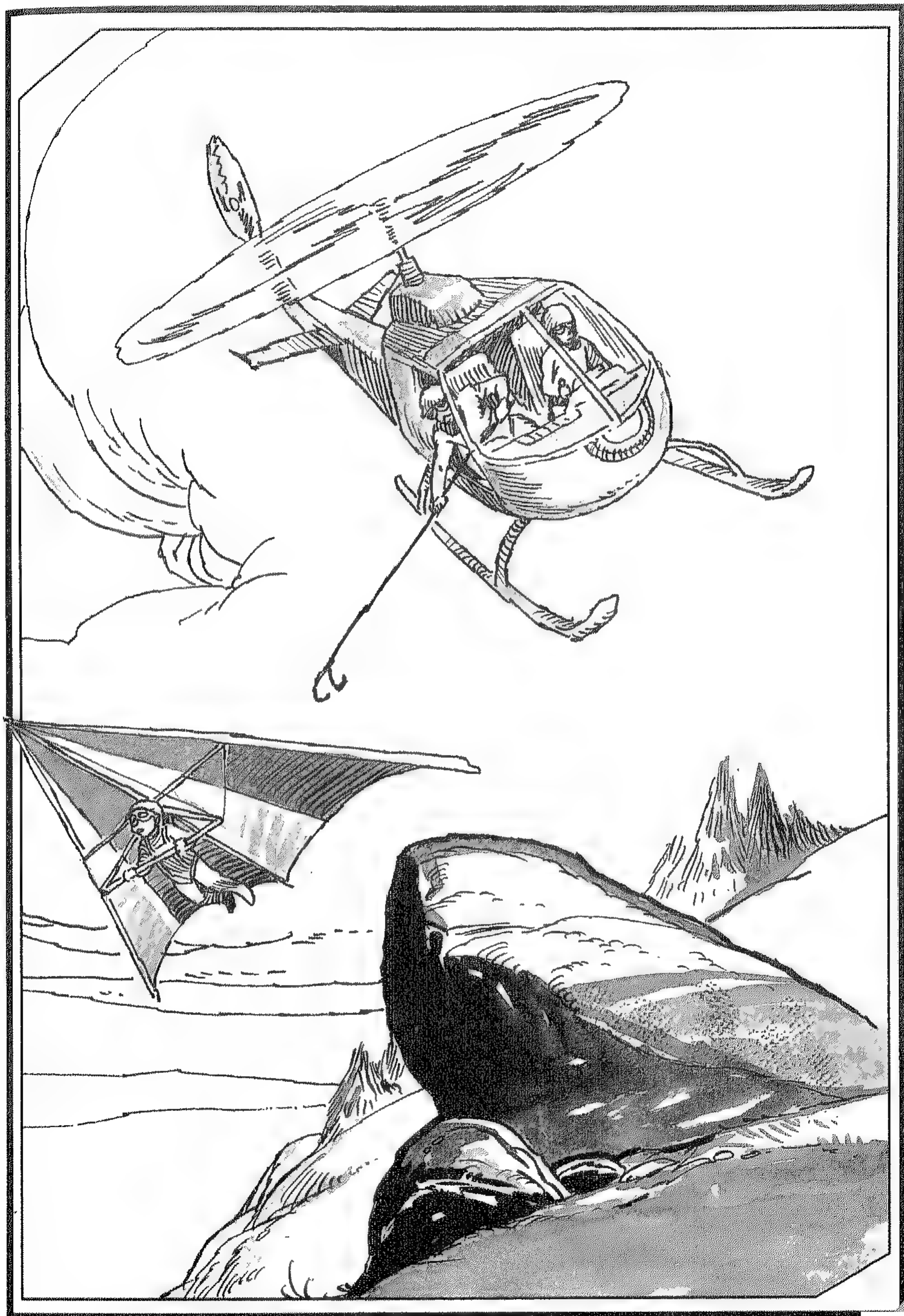


أَمَّا مَا حَدَّثَ لَجَعْفَرٍ فَقَدْ كَانَ غَرِيبًا وَفَرِيدًا مِنْ نَوْعِهِ . . .  
فَقَدْ اخْتِطَفَتْهُ الطَّائِرَةُ الْعَمُودِيَّةُ بِمَجَرَّدِ اخْتِفَائِهِ عَنْ أَنْظَارِ  
زَمَلَائِهِ وَرَاءَ الْهَضْبَةِ . . .

فَاجَأَهُ مَنَظَرُهَا وَهِيَ وَاقِفَةٌ وَرَاءَ الْقِمَّةِ ، وَهَدِيرُ مُحَرِّكِهَا  
الَّذِي لَمْ يَكُنْ يَسْمَعُهُ لَذَهَابِهِ مَعَ الرِّيحِ الْغَرِيبَةِ الْقَوِيَّةِ .

وَحَاوَلَ تَفَادِيَهَا وَالْهَبُوطَ نَحْوَ الْوَادِي الْعَمِيقِ ، وَلَكِنَّهَا لَحِقَتْ  
بِهِ ، وَطَارَتْ فَوْقَهُ مَبَاشَرَةً فَأَحْسَسَ فِي الْبَدَايَةِ كَأَنَّهَا تَدْفَعُهُ إِلَى  
أَسْفَلِ . . . وَكَادَ يَفْقُدُ تَوَازُنَهُ . . . وَبَعْدَ لَحْظَةٍ مِنَ الْفَزَعِ بَدَأَ  
يُحَسُّ كَأَنَّهَا تَمْتَصُّهُ أَوْ تَجْذِبُهُ إِلَيْهَا . . .

وَرَفَعَ عَيْنَيْهِ لِيَرَى يَدَيْنِ فِي قَفَّازِ أَسْوَدَ تَمْسُكَانِ بِمُقَدِّمَةِ  
جَنَاحِهِ ، وَتَسْحَبَانِهِ فِي اتِّجَاهِ أَطْلَالِ الْمَهْدِيَّةِ ، وَهُوَ يَكَادُ يَلْمَسُ  
بِقَدَمَيْهِ قِمَمَ الْأَشْجَارِ !





رَنَّ جَرَسُ الهاتفِ على مكتبِ الحاجِّ «عُمَرُ العَبَّاسِ» في داره  
 الفَخْمَةُ بإحدى ضَوَّاحِي «القَنِيْطَرَةِ»، فالتقط السَّاعَةَ، وأزاح  
 النظارة عن عينيه :

- آلو... .

وجاءه صوتٌ بعيدٌ :

- الحاجُّ عُمَرُ العَبَّاسِ ؟

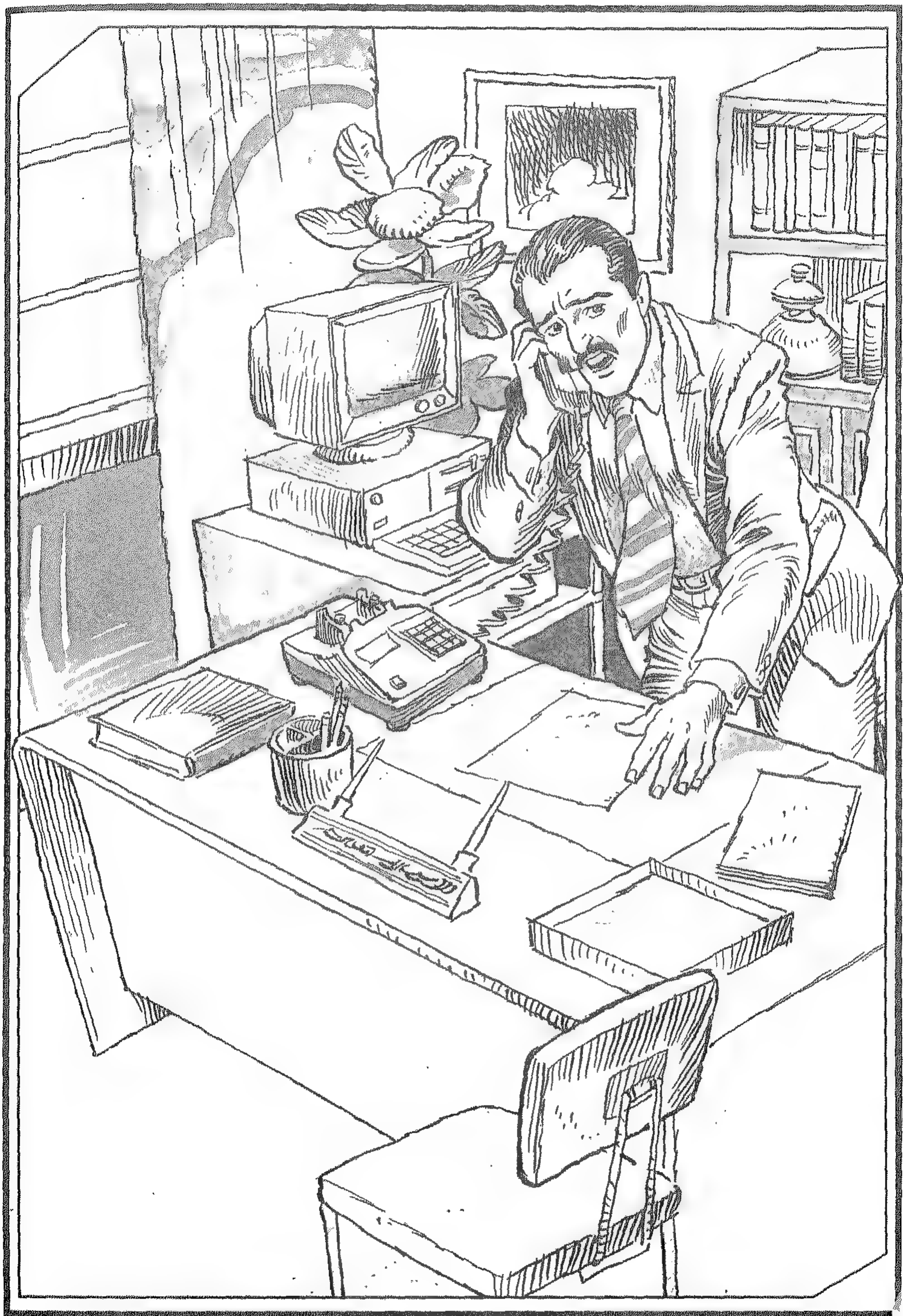
- نعم .

- مديرُ ورئيسِ شركةٍ أطعمة الجيشِ المعلَّبة ؟

- نعم . ماذا تريد ؟

- هل لك ابنٌ اسمه جعفر ؟

- نعم .





قالها بقليل من فقدان الصَّبْرِ، فقال الصوتُ :

- ابنك جعفرٌ عندنا .

- ماذا تعني عندكم ؟ مَنْ أنتم ؟

- ابنك عندنا رهينةٌ، خَطَفْنَاهُ، وهو أسيرٌ في قبضتنا !

وابتلع الحاجُّ عُمَرُ ريقَهُ بصعوبةٍ، غير مصدِّقٍ ما يَسْمَعُ،  
وقال :

- هَلْ هذا مِزَاحٌ ؟ إذا كان كذلك فهو مزاحٌ سخيف !

فجاءه الصوتُ حازماً :

- لا مزاحَ في الأمرِ . وسوف تتأكد حين لا يعود ابنك هذه  
الليلة .

واستولى عليه الخوفُ على حياة ابنه الوحيد، فأمسك  
بالساعة بقوةٍ، وقد تفصَّدَ جبينه عرقاً، وابتلَّت يَدَاهُ :

- ماذا تريدون ؟ كم تريدون ؟

فسمع ضحكةً مُعْرِيدَةً :

- وَلَا دِرْهَمٌ ! نحن لا نريدُ مالاً... نحنُ طلابُ علمٍ ، لا مال .

- ماذا تعني ؟

- سأشرحُ لك . فاسمعُ جيداً ما سأقول . إذا كنتَ تريدُ أن ترى ابنك حيّاً ، فعليك أن تتعاون معنا بكامل السريّة والهدوء ! الشيء الذي نريده لن يتطلّب منك أيّ مجهودٍ على الإطلاق . . .

فقال الحاجُّ عُمَرُ :

- ما هو ؟

- نريدُ الحصولَ على الوصفة السريّة لأغذيتك المعلبة .

وتنهّد الحاجُّ عمرُ مُرتاحاً ، وقال بشبه فرحة :

- أهذا كلّ ما تريدونه ؟ ما كنتم بحاجة إلى اختطاف ابني للحصول على ذلك . وُصفتي ليست سرّاً خطيراً على أيّ حال . وكان في إمكانكم الدخولُ عليّ من الباب بدل النافذة . . .



فقاطعه الصوت بحدّة :

- فكّرنا في ذلك . . . ولولا معرفتنا بأنك رجلٌ عنيدٌ صلبُ  
الدماغِ لفعلنا . ولكننا فكّرنا أننا بهذه الطريقة ، سنقصرُ  
الطريق ونزيل جميع العقبات .

فقال الحاجُّ فاهمّا :

- حسناً . حسناً . أحضروا الولدَ ، وتسلموا الوصفاتِ  
حالاً .

- لا ، ليس بهذه السهولة . من سيضمنُ لنا أنها هي  
الوصفاتُ بعينها ؟ نريد أن نتأكد بأنفسنا .

وفكّر الحاج ثم سأل :

- ولكن كيف ؟

- سنبعث إليك غداً صباحاً بأحدِ خبائنا ، ليراقبَ عمليةَ  
تحضير جميع أصنافِ أطعمتك ، من المادة الخام إلى الإنتاجِ  
الكامل . أعني ليحضرَ ويتابعَ دورةَ إنتاجية كاملة . وسوف  
يصوّرُ العمليةَ ويسجلُها ويحلّلُ التوابلَ والإضافاتِ الكيميائيةَ  
ويقفُ بنفسه على شحنها إلى اتجاهها . وسنتطرّد فعل

المستهلك ، حتى لا يحدث تلاعبٌ من طرفك في آخر لحظة ،  
وعندما نتأكد من سلامة نيتك ، سنطلق سراح الولد . فهل  
فهمت ؟

فَمَسَحَ الحاج عمرُ جبينه ، وقال :

- على هذه الحالِ سيطولُ الأمرُ كثيرًا . . .

فردَّ الصوتُ :

- لماذا؟ كم طولُ الدورة الإنتاجية عندك؟

- الدورة وحدها لا تتعدى يومًا واحدًا . وفي آخر النهارِ  
نشحنُ المُتَجِّ إلى وجهته .

- متى بالضبط يصلُ إلى المستهلك ؟

- داخلَ أربع وعشرين ساعة . يُشحنُ بالطائرة إلى الميدانِ .  
الجيشُ يصرُّ على وصولِ المبيعات طازجة .

- حسنًا ، إذن لن يطوّل انتظارك . بعد أربع وعشرين ساعةً  
سترى ولدك . ولكن لا تحاولْ سؤالَ خبيرنا عنه ؛ فهو لا يعرفُ  
شيئًا من هذا الاتفاق الذي يحدثُ بيننا .



- كيف أعرفُ أنَّ ابني ما يزال حيًّا ؟

- سنبعثُ لك بصورةٍ له مع جريدة الغدِ حتى تتأكَّد.

- أريدُ أن أتكلَّم معه .

- لَيْسَ الآن .

- إنكم تبالغون في الاحتياط . هذه عمليةٌ لا تحتاجُ إلى

الاختطافِ والتهديد .

- لا دَاعي إلى هذا الكلامِ الزائد . هل قبلتِ الصَّفقة ؟

- نعم . نعم .

- حذارِ، إذن من الاتِّصالِ برجال الأمن ، أو إفشاء السرِّ

لأَيِّ كان . وقل لجميع أهل بيتك أن يقفلوا أفواههم ، إلى أن

تنتهي العمليَّة ، إذا أرادوا عودةَ جعفرٍ حيًّا .

وأنهى المكالمة ، وبقي الحاجُّ عمر العباسُ ينظر إلى السَّاعةِ

ذاهلاً ، وكأنَّها قطعةٌ من جسمٍ مخلوقٍ غريب .

دَقَّ جرسُ البابِ ثلاثَ مرَّاتٍ متتابعَةٍ فَوَضَعَتْ أُمُّ جَعْفَرٍ  
يَدَهَا عَلَى صَدْرِهَا، وصاحتُ بالخادِماتِ :

- افتحنَ البابَ ! من هذا الذي يَدُقُّ هكذا كأنَّ إصْبَعَهُ فِي  
عَيْنِهِ . . ؟ !

وفتحتُ خادِمٌ صغيرةً البابَ ، فاندفعَ أحمدُ صديقُ جَعْفَرٍ،  
بسرعةٍ إلى وَسْطِ الدَّارِ، وقد شَحَبَ وَجْهَهُ ، وغارت عيناه .

وحين رأى السَّيِّدَةُ عائِشَةُ أُمَّ جَعْفَرٍ جرى نحوها سائلاً :  
- هَلْ عَادَ جَعْفَرُ؟

- لا ، لم يَعدْ بعدُ . كُنْتُ أَظُنُّكُمْ مَعًا .

وأحسَّتِ الأمُّ بغريزتها أَنَّ شَيْئًا ما حدثَ لابنها ، فسألتْ  
مقترِبَةً من أحمدَ :



- ماذا حدث ؟ ألم تكن معه ؟

وهنا انهمرت الدُمُوعُ غزيرةً من عيني أحمد، فأمسكتُ به  
الأم من كتفيه، وأخذت تهزّه :

- ماذا حدث لولدي ؟ قل !

فقال وهو يشهقُ :

- لا أدري . فقدناه في الغابة . . .

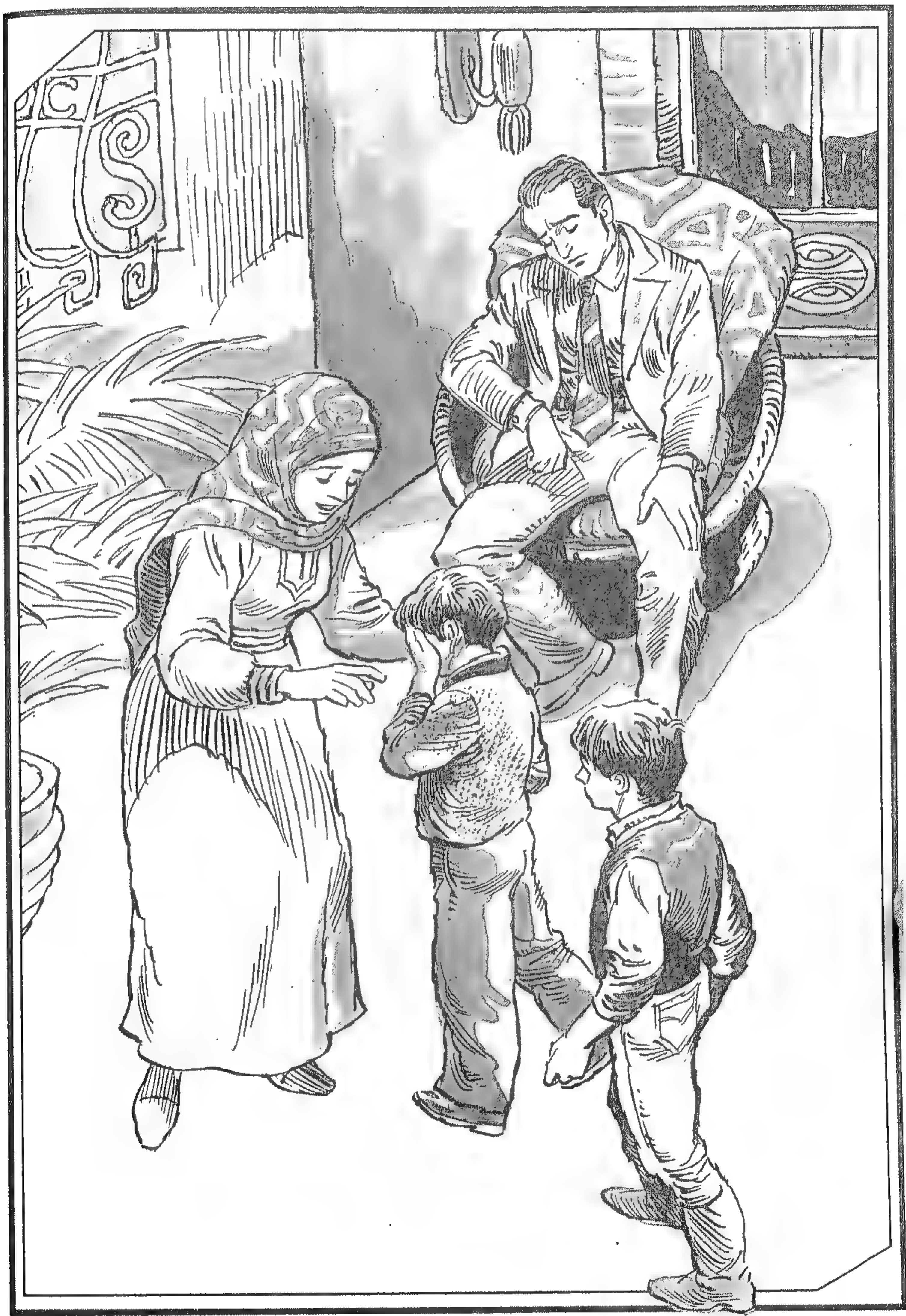
فهزته الأم مرة أخرى :

- كيف فقدتموه ؟ تكلم . . !

وسمعَ الحاجُّ عمرُ العباسِ الضَّجَّةَ من داخل مكتبه،  
فاستيقظ من صدمةِ المكالمَةِ، وخرج ينظر ما يحدث بِصَحْنِ  
الدَّارِ.

ومسحَ أحمدُ عينيه، وبدأ يحكي :

- طار وابتعد عن الهضبةِ التي كنّا نحلقُ حولها، وحلَّقَ  
بعيدًا، ليدورَ حولَ هضبةٍ أخرى قريبة، وانتظرنا أن يعودَ فلم  
يَفْعَلْ .



واغْرُورَقتْ عَيْنَاهُ، وَأَشْرَفَ عَلَى النَّحِيبِ، فَضَغَطَتِ الْأُمُّ عَلَى ذِرَاعِيهِ :

- أَتَمَّ كَلَامَكَ ! أَلَمْ تَبْحَثُوا عَنْهُ ؟

- ذَهَبْنَا جَمِيعًا لِلْبَحْثِ عَنْهُ . وَطَارَ الْمُدْرَبُ نَفْسَهُ فَوْقَ الْهَضْبَةِ وَحَوَّلَهَا بَاحِثًا عَنْهُ بَيْنَ أَشْجَارِ الْغَابَةِ، فَلَمْ يَعْثُرْ لَهُ عَلَى أَثَرٍ. وَذَهَبْنَا نَحْنُ جَمِيعًا بِسَيَارَاتِنَا، وَمَشَطْنَا الْغَابَةَ عَلَى الْأَقْدَامِ نَنَادِي بِاسْمِهِ حَتَّى وَصَلْنَا الطَّرِيقَ الْعَامَّ دُونَ جَدْوَى .

وَأَحْسَتِ الْأُمُّ بِفِرَاقٍ فِي رُكْبَتَيْهَا، وَبِالْدَمِ يَنْحَسِرُ عَنْ رَأْسِهَا، فَتَدَارَكُهَا زَوْجُهَا الْحَاجُّ عَمْرٌ قَبْلَ أَنْ تَسْقُطَ، وَحَمَلَهَا نَحْوَ غُرْفَةِ الْجُلُوسِ .

وَأَسْرَعَ الْخَدْمُ إِلَى الْمَطْبَخِ، وَجِئْنَ بِنَصْفِ بَصَلِيَّةٍ، وَقَعَدَ الْحَاجُّ إِلَى جَانِبِ زَوْجَتِهِ يَحَاوِلُ إِنْعَاشَهَا .

وَسَأَلَتْ خَدِيجَةُ أُخْتُ جَعْفَرٍ:

- أَحْمَدُ، هَلْ أَنْتِ مَتَأَكِّدُ مِنْ أَنَّهُ لَا يِمَارِسُ خِدْعَةً عَلَيْكُمْ ؟

فَحَرَّكَ أَحْمَدُ رَأْسَهُ بِالنَّفْيِ .



- لا، لَيْسَ لهذه المدة الطويلة . أعرفُ أنه يجب الخُدَع والمزاح . ولكنِّي متأكّد من أنّ هذا ليس خدعةً ولا مِزَاحًا . . .

- كيف عرفتَ ؟

- لو كان ينوي ذلك لخرج لنا من بين أشجار الغابة ، وضحك الجميع وانتهى الأمر . . . ولكن لا أثر له في الغابة بالمرّة ! لقد مشطناها من سفح الهضبة ، حيث اختفى ، إلى طريق السيّارات العام ، وبالعكس ، ولا أثر لجناحه ولا له . . .

فقالت زكيّةُ أُختُ الصغرى :

- أنا متأكّدةٌ من أنه سيخرجُ علينا في أيّة لحظة ، فتلك هي أفاعيله !

فقال أحمدُ آملاً :

- أرجو ذلك يا زكيّةُ . أرجو ذلك !

ثمّ أضاف غاضبًا :

- إذا كان هذا كلّهُ مِزَاحًا ، فسأقلع أذنه حين أراه !

سَتَرَيْن !

ورنَّ جرسُ الهاتفِ في مكتبِ الحاجِّ عمرَ فأسرعتْ زكيَّةُ

إليه :

- آلو.

- هل جعفرُ هناك؟

- لا... من يطلبُه؟

- أنا مدرِّبه . وقد عدتُ لِتَوَيِّ من الغابة .

وأخذ الحاج عمرُ السَّاعةَ من يد ابنته :

- آلو. مَنْ؟

- سي الحاج . هذا عَبْدُ الله مدرِّب جَعْفَرٍ على الطَّيرانِ

الجناحي . كنتُ أسألُ هل عادَ إلى البيت .

فردَّ الأبُّ متصنِّعاً الهدوءَ :

- نَعَمْ لَقَدْ عاد... .

فأَحَسَّ الحاج عمرُ بالمدرِّبِ يتنَفَّسُ الصُّعْدَاءَ ويرتَاحُ ، وكأنَّ

عبئاً ثقيلاً انزاح عن ضميره :

- صحيح؟

- طَبَعًا، لماذا؟

- لأننا بحثنا عنه في كل مكان فلم نعثر عليه . لقد  
مارس معنا خُدعةً من الدرجة الأولى . هل يمكن أن أتكلّم  
معه ؟

فتلعثم الأب قليلاً قبل أن يقول :

- حالما يخرج من الحمام . إنه يستحم الآن .

- سلّم عليه ، على أيّ حال . وقل له لن تُقبّل منه مثُل هذه  
الفَعلة مرة أخرى . لقد كادَ يقتلنا القلقُ عليه !

- سأفعل . أنا آسفٌ على ما سبّب لكم من متاعب . ولكنّ  
طَبَعُهُ هكذا .

ووضع السّاعة ، فإذا بأُمّ جعفر وأختيه ، وأحمد يقفون على  
بابِ المكتب يستمعون غير مصدّقين .

وسألت الأم :

- مع مَنْ كنت تتحدّث ؟

- مع مدرّب جعفر .



- وقلت له إنه هنا في الحمام ؟

- نعم .

- ولكن لماذا ؟

- ستعرفين قريبًا .

وذهب بهم إلى غرفة الجلوس وجمعهم حوله ، وقال :

- لا داعي للقلق على جعفر . . قبل أن يَدْخُلَ أحمد جاءني  
مكالمة هاتفية من رئيس عصاية يقول إنه عندهم .

فوضعت الأم يدها على صدرها :

- خطفوه ؟ ! خطفوا ابني ! ماذا يريدون مِنَّا ؟

- لا داعي للانزعاج ، قلتُ لك ، إنهم يطلبون فديةً ،  
وسوفَ أعطاهم إيَّاها ، وأسترجعُ الولد . هذا إذا تعاونتم جميعًا  
معي .

فَسَأَلَتِ الأم :

- كَيْفَ ؟

- بالصَّمتِ وعدم الحديثِ مع أيِّ أحدٍ على الإطلاقِ في  
الأمر، وبخاصة أنتما، زكيَّة وخديجةُ !

وفتحتِ الفتاتانِ أعينهما وفميهما، وأخذتا تُقسِمانِ على التزامِ  
الصَّمتِ .

واستأنفَ الحاجُّ عمرُ:

- إذا سألكم أحدُ أصدقاءِ جعفرٍ عنه فهو في أوروبا .  
أرسلتهُ أنا في مهمةٍ تجاريةٍ إلى هناك . وسيعود بعد أسبوعٍ .

وفي الثامنة والنصف من صباح اليوم التالي، دَخَلَ حارسُ الباب على الحاجِّ عمرَ العباس مكتبه بالمعمل، وأعلن:

- بالباب رجلٌ أجنبيٌّ يطلبُ مقابلتك.

ودقَّ قلبُ الحاجِّ عمر. فقد كان ينتظرُه منذُ وصوله إلى مكتبه بعد صلاة الفجر مباشرةً ! وفي الواقع بات ينتظره طولَ الليلِ دون أن يذوقَ طَعْمَ النوم، فقال للحارس:

- أَدْخِلْهُ حالاً.

ودخلَ الرجلُ الأجنبيُّ الذي كان يبدو عليه الوقارُ، فسَلَّمَ على الحاجِّ عمر بحرارة، وصافحه بيدٍ خَشِنَةٍ تدلُّ على أنه رجلٌ اشتغل بيده طولَ حياته.

وأشارَ له الحاجُّ عمرُ ليجلسَ، فنظر إلى السَّاعة، وقال:



- تعليماتي أن أبدأ العمل مع بدء الدّورة، إذا لم يكن عندكم مانع .

ونظر الحاج عمر إلى عيني الرجل، لعلّه يكتشف تواطؤاً مع مختطفني ابنه، فلم ير إلا ابتسامة البساطة والبراءة. فلم يملك إلا أن قاده إلى حيث يتابع دورة العمل. ونادى مشرف المعمل فقدّمه إليه على أنه خير مُستشار في تحسين ظروف الإنتاج، وأنّ عليه أن يلبي جميع رغباته.

ونزع الرجل سترته، وليس بذلة عمل زرقاء، ووقف ينتظر، فأشار له الحاج عمر أن يتبعه إلى غرفة مكتوب على بابها «يُمنع الدخول منعاً باتاً»، ففتحها بمفتاح معلق في عنقه، وأشار إلى الرجل أن يدخل، وتبعه، ونظر إلى المشرف الذي كان ينظر إليه باستغراب، وأقفل الباب.

وفي داخل الغرفة أخذ الحاج عمر يغرف التوابل من براميل وزجاجات وعلب قصدير، ويوزنها وزناً دقيقاً، والرجل يلاحظ باهتمام، ويذوق بإصبعه، ويكتب المقادير الموزونة، ويصورها بآلة جيّب، ويحلل الموادّ بجهاز تحليل غريب، حتى اكتمل

الخليطُ فصَّبَه الحاجُ عمرٌ في إناءٍ من البلاستيك ، وخرج  
الاثنان .

وتناول المشرفُ الإناءَ من الحاجِ عمرَ ، وانضمَّ الرجلُ إلى  
العمال .

ومن نافذة مكتبهِ المُشْرِفِ من أعلى على المعملِ وقف الحاج  
عمرُ يراقب حركاتِ الرجلِ مدة ، ثم عادَ إلى الجلوسِ خلفَ  
مكتبهِ .

وعند الحادية عشرة وصلتَه رسالةٌ مع ساعٍ خاصٍّ ، ففتحها  
فإذا بها صورةٌ لابنه جعفرٍ ، وبين يديه جريدة صدرت ذلك  
اليوم .

ودقَّ قلبه لمنظرِ ابنه ، وتساءل عما إذا كان يعاملُهُ مختطفوهُ  
بقسوةٍ أو بلطف .

وفي الخامسة مساءً دقَّ جرسُ نهايةِ العملِ ، فلبسَ الرجلُ  
الأجنبيُّ سُرَّتَهُ ، ومدَّ يده إلى الحاجِ عمرَ مودِّعًا ، واختفى في  
الشارع كما ظهر . . .

وبقي الحاج ينظر من نافذة مكتبه إلى مَصْنَعِه الفارغ من  
العمال، وكأنه واقعٌ تحت مفعولٍ مخدِّر!

وسمع زئير شاحنات الجيش الضَّخمة وهي تُقْلِعُ من  
رصيف الشَّحن خلفَ المعملِ محمَّلةً بصناديق معلَّباته  
الطازجة، متوجهة نحو المطار.

ولم يوقظه من سهومه إلا رنين الهاتفِ الحادُّ، فالتقط  
السَّاعة، فإذا زوجته تسأل:

- هل من خبر؟

- لا، لا شيء. لم يصلْ بعدُ الموعدُ؛ فلا تقلقي...

- هل أنت قادم؟

- نعم. حالماً يصلُ عمَّالُ التنظيف الليليُّون.

ووضَعَ السَّاعة ونهَضَ.

وعلى الباب التقى الحاجُّ العمالَ الليليين، ومرَّ بينهم وهم  
يُسَلِّمون عليه دون أن يتبَّهَ لوجودهم.

ورَكِبَ سيَّارته وانطلق نحو منزله.



واكْتَفَى من عشائه بجرعة ماءٍ . وقام فَدَخَلَ غرفة نَوْمِهِ ،  
وفرش سجاده ووقف يصلي ، ويدعو الله بخشوع أن ينقذ ابنه  
جعفرًا من الموت . . .

وطالت صلواته ، فأشفقت عليه زوجته من الإرهاق ،  
وانتظرت حتى سلّم ، فَجَلَسَتْ إلى جانبه ، ووضعت يدها على  
يده ، وقالت بحنان :

- تعال استرخ قليلاً ، إنك لم تأكل شيئاً ، فاسترخ على  
الأقل .

ونَهَضَ فَلَبِسَ منامته<sup>(١)</sup> ، واستلقى على فراشه صامتاً  
يقلّب الأمر في ذهنه .

وعند الثانية صباحاً لمعت في ذهنه فكرة أقعدته في فراشه  
بعنفٍ ! وأشعلت زوجته المصباح ، وجلست هي الأخرى تنظر

---

(١) منامته : أي لباس النوم .

إليه في توجُّس .

- ماذا بك ؟

- تذكرتُ شيئاً . . .

- ماذا؟

ونفض وأخذ يلبسُ جلبابهُ فوق منامتيّ بسرعة ، وهي تلحُّ في السؤال :

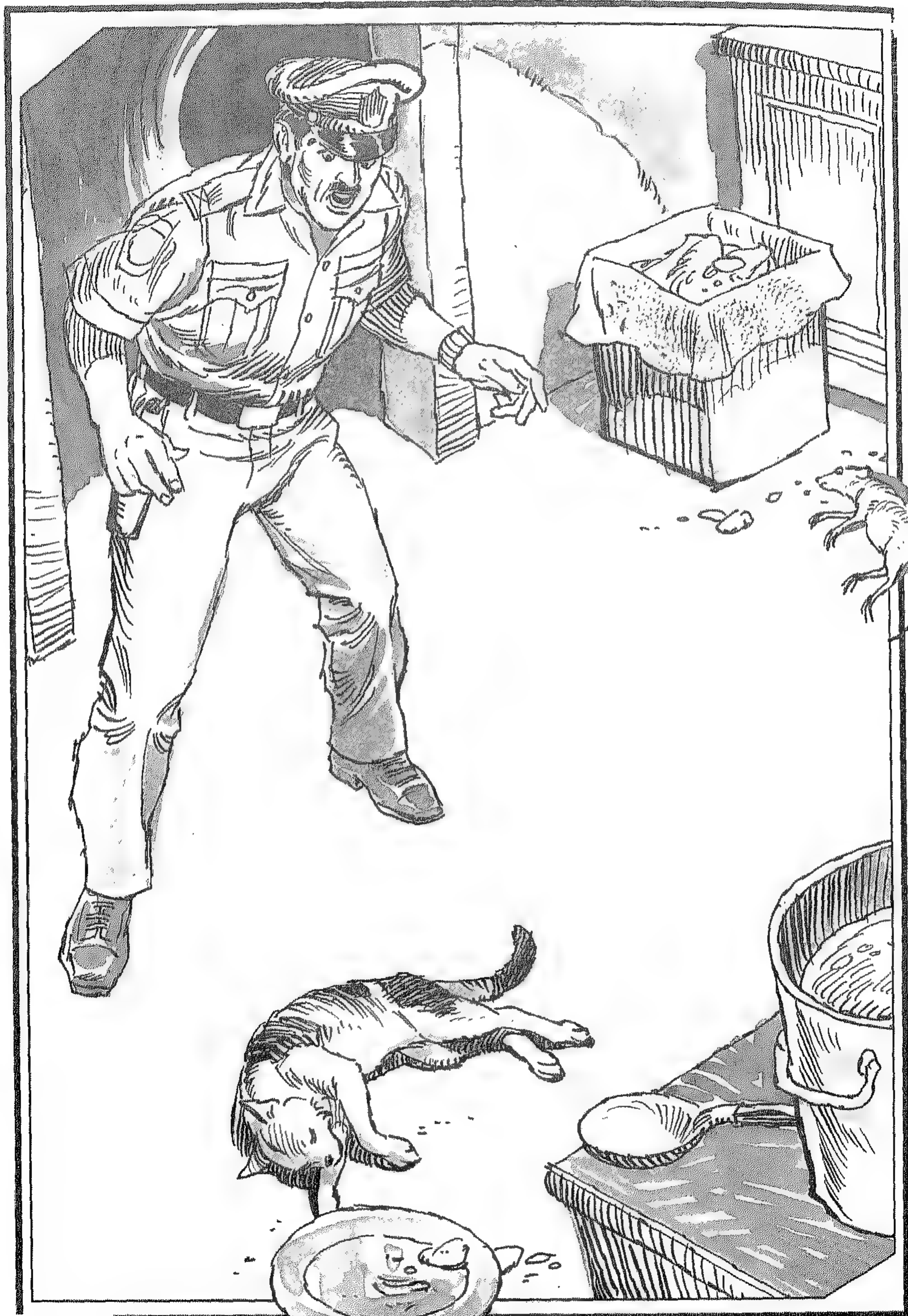
- نسيْتُ أن أُقفلَ خزانةَ الأوراق في المعمل . سأذهبُ الآن وأعود حالاً . . .

وخرجت المرأةُ معه إلى الباب وقد خامرَها الشكُّ في صدقِ ما يقول زَوْجُها . . .

وفي هذه اللحظة رنَّ جرسُ التلفونِ وسطَ الدار، فقَفَزَ الاثنان دُغْرًا لارتفاع رنينه الحادِّ في هدأة الليل ، فأسرع الحاج عمرُ والتقطه وسط الرنة الثانية :

- آلو. من ؟

- أنا مباركُ، حارسُ المعمل ، يا سيّدي الحاج . سامحني إذا كنت أزعجتُكَ ، ولكنَّ شيئاً حدثَ بالمعمل .



فقاطعه الحاج :

- ماذا حدث ؟

- أرجوك أن تحضر بنفسك حالا لتطلع عليه .

- ماذا حدث ؟ تكلم !

فرد الحارس بصوت مُرتعش :

- وجدتُ ، يا سيّدي ، عددًا من القطط والفيران والكلاب

ميتة بمزبلة المصنع .

- وماذا يعني ذلك ؟

- إنها أكلت من بقايا الطّعام الذي علّناه بالأمس .

وانزعج الحاج عمر العباس انزعاجاً شديداً ، ورمى

بالسّاعة على الجهاز ، وخرج دون أن يلتفت إلى زوجته التي

تنتظرُ شرحاً . . .

وفي المعمل وجد الحارس ينتظره على الباب ، فبادره هذا أول

ما رآه بقوله :

- شيءٌ فظيعٌ ، يا سيّدي الجاج ! لم يحدث لنا مثله من قبل

أبداً . . .





ونحّاهُ الحاجُّ بيده جانبًا، وتوجه رأسًا إلى غرفة القمامة،  
حيثُ تُرمى بقيةُ الأطعمةِ، وقلبهُ يدقُّ بعنفٍ، ووقف ينظر  
ذاهلاً إلى المشهدِ الكريه على أرضِ الغرفة! كانت جُثثُ عددٍ  
من القطط والكلابِ والفيرانِ منشورةً ميّنةً، وقد خرجت من  
أفواهها رَغْوَةٌ التسمم.

ووقف الحارسُ إلى جانبه يشيرُ إلى بقايا الطعام، ويشرحُ:  
- لا بدّ أنه الأكل يا سيدي! الحمد لله أنَّ أحدًا من العمال  
والعاملات لم يأكله!

كان ذلك بالضبط ما خطر ببال الحاج قبل أن يناديه  
الحارسُ. لم يقتنع تمامًا بأنَّ هدف العصاة التي اختطف ابنه  
كان مجرد الحصول على وصفة الطعام.

والآن يتّضح له الأمر! المؤامرة أكبر من محاولة سرقة سرِّ  
تجاري. إنها تستهدف سلامة الوطن... وجيش البلاد!  
واستيقظ حماسه الوطني، فأسرع إلى مكتبه، وتناول ساعة  
الهاتف، وأدار رقم ثكنة<sup>(١)</sup> الجيش، فأجابه صوتُ عاملٍ  
الهاتف:

---

(١) الثكنة: المركز العام للجند، وتجمع على ثكن.



- نعم .

- أريدُ العقيدَ بسرعة !

- من يطلبُهُ في هذه الساعة؟ إنه نائم .

- قلْ له الحاجُّ عمرُ العبَّاس . إنه يَعْرِفني . الأمرُ خطيرٌ

لللغاية ، ولا يقبل الانتظار حتى الصُّباح . . !

وأمسك بالسَّاعة بيدِ مُبْتَلِّةٍ بالعرقِ ، ووقفْ ينصتُ إلى

صوتِ عاملِ الهاتفِ بصبرٍ نافذٍ . . .

وفي هذه اللحظة رنَّ جرسُ الهاتفِ الآخرِ فارتعشَ الحاجُّ

عمرُ ، والتقطه :

- آلو .

- الحاجُّ عمرُ؟

- نعم .

وتعرَّفَ الحاجُّ عمرُ الصوتَ في الحال ، صوتَ النَّاطِقِ باسمِ

العصابة التي خطفت ابنه :

- ماذا تريدُ؟

- حذارِ أن ترتكب أية حماقة ! إننا نتبّع خطواتك عن  
كثب . لم يبقَ على إطلاق سراح ابنك إلا ساعاتٌ معدوداتٌ ،  
فلا تحرق الاتفاق . . .

وأحسّ الحاج بالدم يغلي في رأسه :

- أي اتفاق أيها المجرمون ؟ ! أنتم الذين خرقتم الاتفاق ،  
أعطيتُ خيركم كلّ التسهيلات التي طلبتم ، بما في ذلك  
الوصفة السّرية لأطعمتي . . ولكنه خانني ، ووضع السمّ في  
الطعام . . .

فقال رجل العصابة بصوت ساخر :

- هل فعلاً كنت تعتقد أننا نريد الحصول على وصفتك  
التّعسّة يا مغفل ؟ يا لك من بليد ! اسمع ؛ ابنك بين أيدينا ،  
وعيوننا عليك ، وآذاننا تُنصِتُ إلى كلّ ما تقوله ، فإذا أفسدت  
العملية ، فاستعدّ لتسلّم جثة ابنك غداً . . !

وطعنته كلماتُ الرّجلِ كخنجرٍ باردٍ مسموم !

وسَمِعَ صَوْتَ العقيد على السّاعة الأخرى :

- آلو، آلو، الحاج عمر، آلو . . .



- نعم . سيدي العقيد . آسف لِتَرْكِكُمْ تنتظرون !

- ماذا حدث ؟

فبلغ ريقه ، واستجمع شجاعته وقال :

- أريد أن توقف شحنة الأفعمة التي أرسلت لك اليوم

حالا !

- ولكنها طارت إلى مستودع التوزيع .

- أرجوك أن توقفها في الحال !

- لماذا ؟

- لأنني اكتشفت أنها مسمومة .

- ماذا ؟

- كما سمعت !

- ولكن كيف حدث ذلك ؟

- أرجوك ، لا تُضيّع وقتا . . . سأحكي لك كل شيء بعد

زوال الخطر ، فقد قُتل عددٌ من الحيوانات هذه الليلة بذلك

الطعام .

وانقطع صوت الضابط لحظة ثم عاد :

- اسمع ، ابق حيث أنت ، واترك كل شيء على ما هو عليه ، قل لحارسك ألا يكلم أحدا بما حدث ، فهمت ؟  
- نعم . نعم .

وانقطعت الكلمة .

وهوى الحاج عمر داخل كرسيه منهارا مُرهق النفس والبدن ، ووضع رأسه بين يديه وأخذ يتحبب بحرارة على ضياع ابنه . . .

ونظر الحارس إليه من خلف زجاج المكتب ، وانسحب في صمت مُخترما أساه . . .

وَبَعْدَ حَوَالِي نَصْفِ سَاعَةِ أَفَاقِ الْحَاجِّ عَمْرٍ عَلَى طَرَقِ عَنِيفٍ  
عَلَى بَابِ الْمَعْمَلِ ، فَمَسَحَ عَيْنَيْهِ ، وَنَزَلَ .

كَانَ الْحَارِسُ قَدْ أَشْعَلَ جَمِيعَ الْأَضْوَاءِ ، وَفَتَحَ الْبَابَ ، فَإِذَا  
الْعَقِيدُ وَخَلْفَهُ عِدَّةٌ مِنَ الضَّبَاطِ الصَّغَارِ وَالْجُنُودِ يَمْلَأُونَ سَاحَةَ  
الْمَعْمَلِ .

وَأَيُّقِنَ الْحَاجُّ «عَمْرٌ» أَنَّ هَذِهِ نَهَائِيَّةٌ . لَا بَدَّ أَنَّهُمْ جَاءُوا لِإِقْفَالِ  
الْمَصْنَعِ وَالْقَبْضِ عَلَيْهِ . . . . . وَرَفَعَ عَيْنَيْهِ الْحَمْرَاوِينَ مِنَ السَّهَرِ  
وَالْبُكَاءِ ، وَنَظَرَ فِي عَيْنِي الضَّبَاطِ الشَّابِّ ، فَرَأَى بَرِيقَ ابْتِسَامَةٍ  
وَدُعَابَةٍ مَآكِرَةٍ .

وَاسْتَغْرَبَ حِينَ مَدَّ لَهُ الضَّبَاطُ يَدَهُ مَصَافِحًا ، وَقَالَ بِصَوْتٍ  
عَسْكَرِيٍّ حَازِمٍ :

- السَّيِّدُ الْحَاجُّ عَمْرُ الْعَبَّاسُ ، بِأَسْمِ قَوَاتِنَا الْمُسَلَّحَةِ الْبَاسِلَةِ  
أَحْيَيْكَ وَأَهْنُتُكَ عَلَى شَجَاعَتِكَ وَوَطَنِيَّتِكَ وَقُوَّةِ إِيْمَانِكَ . . .

ووقف الحاج عمرُ ذاهلاً فاغراً الفم، ينظر حوَالَيْهِ غير  
فاهِم .

وارتفع صوتُ الضابطِ آمراً :

- أحضروا الأسير !

فإذا بآبِنِهِ جَعْفَرٍ بين جُنْدِيَّينِ صَحِيحًا سَلِيماً باسمًا يتقدم نحو  
أبيه ويعانقه بحُبٍّ وحرارةٍ . . !

وانهمرت دموعُ الأبِ وهو يَضُمُّ ابنه إليه غَيْرَ مُصَدِّقٍ،  
ويتمنى عَلَى الله ألاَّ يكونَ في حُلُم !

وجاءَ صوتُ الضابطِ :

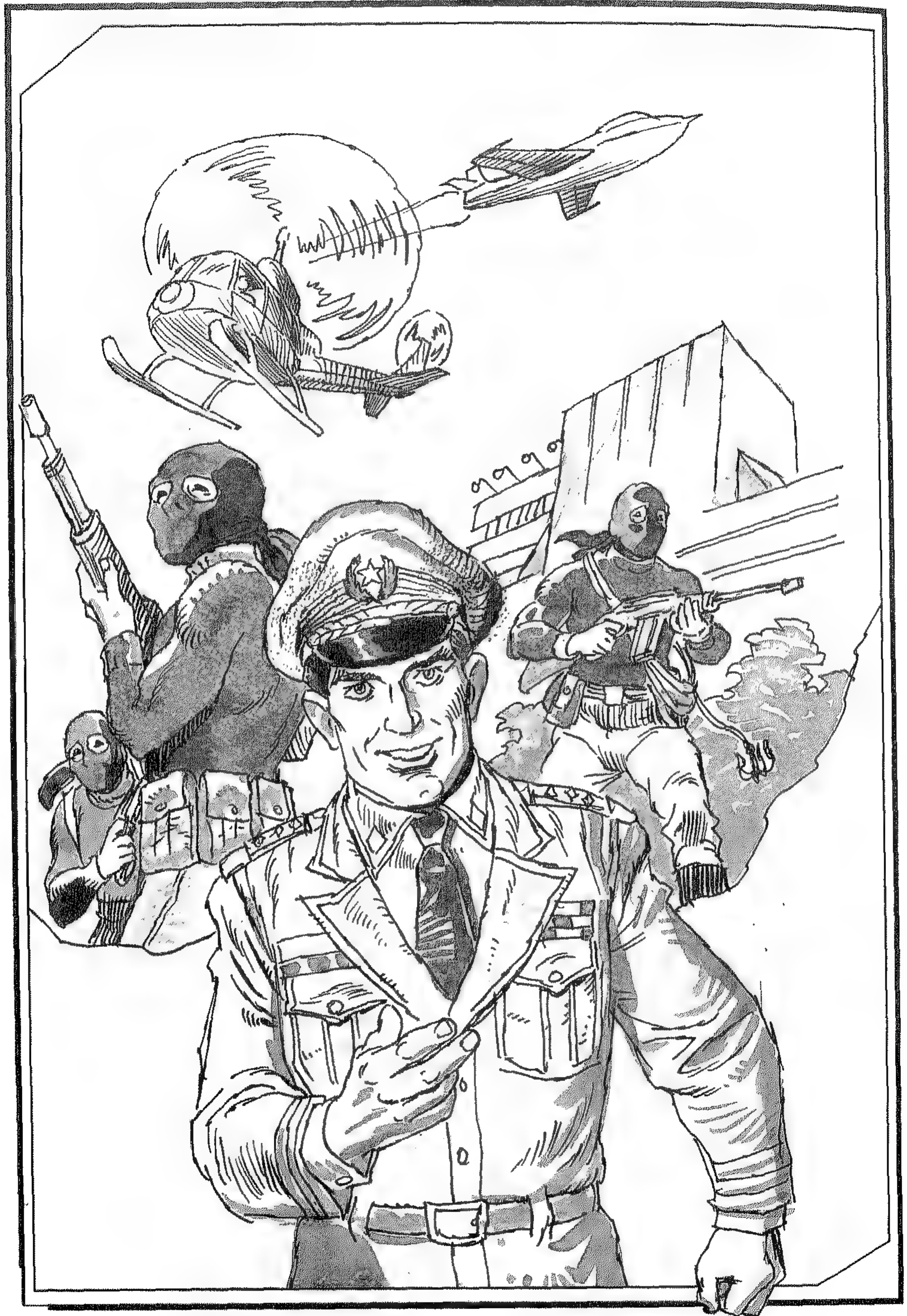
- أهنتك على اجتياز الامتحانِ بشجاح وامتياز . . .

وسأل الحاجَّ غير فاهِم :

- امتحان؟ أيُّ امتحان ؟

- الامتحانُ العسيرُ الذي عَرَّضْتُكَ له العصابةُ الخبيثةُ، وقد  
تَبَّعْنَا جميعَ مراحلِ الاختطافِ، منذ أن اختفى ابنك جَعْفَرٌ من  
فوق شاشةِ الرِّدَارِ التي تُمسَحُ المنطقة . ولم نُردِّ التدخل حتى





نعرف كلَّ شيءٍ عن العصابة . . . ونبشرك بأننا قبضنا على جميع أفرادها . . . وهي عصابةٌ دوليةٌ تموّلها دولةٌ أجنبيةٌ، ولها إمكانياتٌ ضخمةٌ لا تتوافرُ إلاّ للجيشِ النظاميةِ، كالتائراتِ والهليكوبتراتِ والغوّصاتِ وغيرها . . . !

وتنهّد الحاج عمرُ العبّاسُ بعمقٍ وهو يستمعُ إلى المؤامرةِ التي كاد يذهبُ ابنُه ضحيّتها . ثم انفرجت أساريّرهُ، وظهرتُ عليه علاماتُ العودةِ إلى الحياة . . .

ووقف الضابطُ فأدّى للحاج عمرَ وابْنه تحيةً عسكريّةً أنيقةً، ومدَّ يدهُ فصافحهُ مرّةً أخرى قائلاً:

- لقد فُزتَ بصفقةِ القواصِ المسلّحةِ . وسوف نزكّيكَ للحصولِ على وسام . والآن ينبغي أن تذهبَ بجعفرِ إلى والدته . فلا بد أنّها قلقةٌ عليه .

وانصرفَ الضابطُ وجنودُه .







وفي السيارة التفت جعفر إلى أبيه وقال له :

- سخوت بي، يا أبي ؟

فرد الأب وعينه على الطريق :

- ليس من أجل العمل أو الصفقة، يا بني؛ فأنت أعز علي من نفسي، ولكن من أجل سلامة قواتنا المسلحة، درع الوطن الغالي، أضحى بكل شيء...

وبعد صمت قصير قال جعفر:

- أريدك أن تعرف أنه إذا حدث شيء من هذا في المستقبل - لا قدر الله - فلا تردّد في التّضحية... وسأكون فخوراً بك!

فابتسم الأب وقال :

- أعرف... فأنت ابني...!







## هذه السلسلة

تضم هذه السلسلة مجموعة مختارة من القصص والروايات التربوية التشويقية المختارة للكاتب المغربي المعروف أحمد عبدالسلام البقالي، الحاصل علي جائزة «المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم».



وهي موجهة للشباب بأسلوب الأستاذ البقالي السلس، وخياله الخصب، وخطوته السريعة التي تنقل القارئ من مفاجأة إلى أخرى، ومن عالم إلى آخر، يفرغ القارئ أحداث الماضي البعيد، ويلقي الأضواء المستقبل، بالبراعة نفسها التي يتناول بها الحاضر. فالبقالي من أبرع كتاب القصة البوليسية الحديثة للشباب في العالم العربي.

Bibliotheca Alexandrina



0297905

مكتبة العبيكان

٧٠٠٠٠٦٧

٣٠٠ ج